دور القيادة الكاريزمية في ترسيخ النظم السياسية الشمولية
دراسة نظرية مع التركيز على أنموذج قيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية (١٩٥٨-١٩٦٣)

م. د. عماد احمد مولود*

الكلمات المفتاحية: القيادة السياسية، القيادة الكاريزمية، (قاسم)، (عارف)، النظام السياسي الشمولي
https://doi. org/10. 31271/jopss. 10079

ملخص

القيادة الكاريزمية أحد انماط القيادة السياسية، وهي متغير اساسي في بناء وتفكيك النظم السياسية. تختلف علاقة القيادة الكاريزمية بالنظام السياسي باختلاف توجهات وسياسات القائد الكاريزمي تجاه النظام السياسي. فالقيادة الكاريزمية الملهمة-الكاريزما الأخلاقية تلعب دورا ايجابيا في بناء الأنظمة السياسية والمؤسسات، وتساهم في بناء وترسيخ نظام سياسي ديمقراطي تعددي، بينما القيادة الكاريزمية المتغطرسة- اللاأخلاقية والتي تعلو من شأن المصلحة الخاصة لها ولزمرتها تساهم في ترسيخ النظم السياسية الشمولية عبر شخصنة النظام السياسي والمؤسسات وتفضيل سياسة القوة والعنف على السياسات الاخرى. يمثل أنموذج قيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية نمطا من أنماط القيادة الكاريزمية العسكرية التي لعبت دورا أساسيا في ترسيخ نظام سياسي شبه شمولي في العراق خلال فترة حكمه بين (١٩٥٨-١٩٦٣). وانتهى هذا النظام عبر محاكمة (صورية) اتهم فيها (قاسم) بالخيانة وحكم عليه بالاعدام. وبذلك مهد الطريق نحو نظام سياسي شمولي في العراق أشد عنفا وقسوة على يد مجموعة من القوميين والبعثيين الذين يمثلون قيادة كاريزمية متغطرسة.

پوختە

ڕۆڵی سەرکردایەتی کاریزمایی لە چەسپاندنی سیستەمی سیاسی تۆتالیتاری- لێکۆڵینەوەیەکی تیۆری بە گرنگیدان بە مۆدێلی سەرکردایەتی کاریزماتیکی عەبدولکەریم قاسم (1958-1963)

سەرکردایەتی کاریزمایی یەکێکە لە جۆرەکانی سەرکردایەتی سیاسی، ئەم جۆرەیان بگۆڕێکی سەرەکی بونیادنان وهەڵوەشانەوەی سیستەمە سیاسیەکانە. پەیوەندی سەرکردایەتی کاریزمایی بە سیستەمی سیاسی دەگۆڕیت بە گۆڕانی بۆچون وسیاسەتەکانی سەرکردایەتی کاریزمایی بەرامبەر سیستەمی سیاسی. سەرکردایەتی کاریزمایی ئیلهامبەخش -کاریزمای ئاکاردار ڕۆڵێکی پۆزەتیڤی

* مدرس في جامعة بوليتكنيك – اربيل، المعهد التقني الاداري – اربيل، قسم ادارة الأعمال
imad. mawlood@epu. edu. iq

دەگێڕێت لە بونیادنانی سیستەمی سیاسی وداماەزراوەکان وبەشدارە لە بونیادنان وچەسپاندنی سیستەمی سیاسی دیموکراسی فرەیی، بەڵام سەرکردایەتی کاریزمایی سەرەڕۆ –کاریزمای بێئاکار کە بەرژەوەندی تایبەتی خۆی وداروودەستەکەی دەخاتە سەروی بەرژەوەندی گشتی، و ڕێگەخۆشکەرە بۆ چەسپاندنی سیستەمی سیاسی تۆتالیتاری لەڕێگەی بە کەسیکردنی سیستەمی سیاسی و دامەزراوەکان وپێشخستنی سیاسەتی هێز وتوندوتیژی لەسەروی سیاسەتەکانی تر. نمونەی سەرکردایەتی کاریزمایی (عبدالکریم قاسم) شێوازێکە لە سەرکردایەتیکردنی کاریزمایی سەربازیی کە ڕۆڵێکی سەرەکی گێڕاوە لە چەسپاندنی سیستەمێکی سیاسی نیمچە تۆتالیتاری لە عیراق لەماوەی حوکمڕانیەکەی لەنیوان (١٩٥٨-١٩٦٣). ئەم سیستەمەش هەرلەڕێگای دادگاییکردنێکی (کارتۆنی) کۆتاییهات کە تیایدا (قاسم) تاوانبار کرا بە خیانەتکردن. بەمەش ڕێگەی خۆشکرد لەبەردەم هاتنەکایەوەی سیستەمێکی سیاسی تۆتالیتاریی تووندوتیژی لەرادەبەدەر لە عیراق لە ژێردەستی گروپێك لە نەتەوەپەرستەکان وبەعسەکان کە نوێنەرایەتی سەرکردایتیەکی کاریزمایی سەرەڕۆیان دەکرد.

Abstract

The Role of Charismatic Leadership in Consolidating Totalitarian Political Systems - A theoretical study with a focus on Abdul Karim Qasim's charismatic leadership model (1958-1963)

Charismatic leadership is one of the political leadership patterns, and it is a key variable in building and dismantling political systems. The relationship of the charismatic leadership with the political system differs according to the charismatic leader's orientations and policies towards the political system. Inspirational charismatic leadership - moral charisma - plays a positive role in building the political system and institutions, and contributes to building and consolidating a pluralistic democratic political system. While the arrogant, charismatic leadership - the immoral charisma - which overrides the private interest of it and its clique contributes to the consolidation of totalitarian political systems through the personalization of the political system and institutions and the preference for the policy of force and violence over other policies, the charismatic leadership model (Abdul Karim Qasim) represents a type of charismatic leadership with an orientation military , who played a key role in consolidating a semi-totalitarian political system in Iraq during his rule between (1958-1963). This system is ended through a mock trial in which Qasim was accused of treason and sentenced to death. Thus, the way was paved for a totalitarian political system in Iraq that was more violent and harsh at the hands of a group of nationalists and Baathists representing a charismatic and arrogant leadership

مقدمة

للقيادة دور مهم في العمليات السياسية والادارية. ففي المجال الاداري تتواجد القيادة في قمة هرم المنظمة وتقع على عاتقها مسؤولية تحقيق أهداف المنظمة. وفي المجال السياسي أيضا تكاد تكون القيادة المحور الاساسي في عملية صنع القرارات التي تخص المنظمة السياسية على مستوى الأحزاب السياسية أو على مستوى الدولة ككل. بصورة عامة تؤثر القيادة السياسية على النظام السياسي وتتأثر به، وتختلف العلاقة بين النظام السياسي والقيادة السياسية عموما والقيادة الكاريزمية تحديدا باختلاف أنواع القيادة الكاريزمية ذاتها وأنواع النظم السياسية أيضا. يبرز دور القيادة الكاريزمية في فترة الأزمات التي يمر بها المجتمع بحيث تحمل القيادة الكاريزمية على عاتقها مسؤولية اعادة بناء النظام السياسي والدولة بصورة عامة. إلا أن فلسفة البناء تختلف باختلاف نمط القيادة الكاريزمية بين القيادة الملهمة التي تساعد في بناء نظام سياسي ديمقراطي تعددي والقيادة المتغطرسة التي تمهد الطريق نحو بناء نظام سياسي دكتاتوري- شمولي . استنادا الى ذلك ومن منطلق أنموذج القيادة الكاريزمية لـ (عبدالكريم قاسم) الذي حكم بين أعوام (١٩٥٨-١٩٦٣)، يتناول هذا البحث طبيعة قيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية ودورها في ترسيخ النظام السياسي الجمهوري الذي جاء على اثر سقوط النظام الملكي العراقي في ١٤/تموز ١٩٥٨.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية في تناولها الروابط بين القيادة الكاريزمية والنظم السياسية الشمولية من خلال التركيز على ماهية كل من القيادة والقيادة السياسية والقيادة الكاريزمية والنظم السياسية عموما والنظم الشمولية تحديدا، وكذلك القاء الضوء على الخصائص المشتركة والمتداخلة بين القيادة الكاريزمية والنظم السياسية الشمولية. ومن حيث التجربة يتطرق البحث الى أنموذج قيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية ودوره في بناء نظام سياسي شمولي في العراق خلال فترة حكمه .

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تبيان ماهية القيادة الكاريزمية ومن ثم دور القيادة الكاريزمية في ترسيخ النظم السياسية الشمولية، والسياسات التي تتبناها القيادة الكاريزمية في اضفاء الطابع الشمولي للنظام السياسي من جهة، وتبيان دور القيادة الكاريزمية لـ (عبدالكريم قاسم) كأنوذج في ارساء النظام السياسي الشمولي في العراق.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في طرح عدة تساؤلات منها ماهية العلاقة بين القيادة الكاريزمية والنظم السياسية الشمولية، وهل للقيادة الكاريزمية دور في ترسيخ النظم السياسية الشمولية ؟ ومن ضمنها هل كانت لقيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية دور في ترسيخ النظام السياسي الشمولي في العراق ؟ اذا

كان الجواب بالايجاب فما السبب وراء ذلك ؟

فرضية البحث :

يفترض هذا البحث انه بالرغم من وجود اختلاف حول مفهوم القيادة الكاريزمية، الا ان القيادة الكاريزمية كأحد أنماط القيادة السياسية لها دور مؤثر في ترسيخ دعائم النظم السياسية الشمولية . أما فيما يخص أنموذج قيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية يفترض هذا البحث ان النمط الكاريزمي لقيادة (عبدالكريم قاسم) لعب دورا أساسيا ترسيخ نظام سياسي شمولي في العراق منذ توليه الحكم بين أعوام (١٩٥٨-١٩٦٣).

منهج البحث:

يستند هذا البحث الى المنهج الوصفي في تتبع ماهية القيادة الكاريزمية والنظم السياسية الشمولية، وكذلك طبيعة العلاقة بينهما، اضافة الى المنهج التاريخي في دراسة أنموذج القيادة الكاريزمية لـ (عبدالكريم قاسم) ودوره في ترسيخ النظام السياسي الشمولي في العراق كما يتضح ذلك في الخطة أدناه .

خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على المقدمة وثلاثة مباحث مع الاستنتاجات والخاتمة وقائمة المراجع كالآتي :

المبحث الأول : مفهوم القيادة السياسية، القيادة الكاريزمية

المطلب الأول : مفهوم القيادة السياسية

المطلب الثاني : مفهوم القيادة الكاريزمية

المبحث الثاني: مفهوم النظام السياسي الشمولي وعلاقته بالقيادة الكاريزمية

المطلب الأول : مفهوم النظام السياسي

المطلب الثاني: مفهوم النظام السياسي الشمولي

المطلب الثالث : علاقة القيادة الكاريزمية بالنظام السياسي الشمولي

المبحث الثالث: أنموذج قيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية وعلاقته بالنظام السياسي ١٩٥٨– ١٩٦٣

المطلب الأول : بروز الدور القيادي لـ (عبد الكريم قاسم)

المطلب الثاني : الخصائص الكاريزمية لـ (عبد الكريم قاسم)

المطلب الثالث : دور القيادة الكاريزمية لـ(عبد الكيرم قاسم) في بناء النظام السياسي الشمولي

المبحث الأول : مفهوم القيادة السياسية ، القيادة الكاريزمية

المطلب الأول : مفهوم القيادة السياسية :

تناول علماء السياسة مفهوم القيادة بأشكال متباينة نظرا لارتباط مفهوم القيادة بمفاهيم أخرى مثل التأثير والقوة والسلطة، الأمر الذي أوجد مجالا رحبا للمفكرين في التنافس على وضع إطار مفسرله [١]. عموما فيما يتعلق بتعريف القيادة السياسية تتمحور الدراسات السياسية حول ثلاثة اتجاهات؛ الاتجاه الأول (المدخل الكلي) يشدد على دور المؤسسات والقوى الاجتماعية والسياسية في صنع القادة وتسيير أمورهم أما السمات الشخصية فلها دورثانوي . في حين يعطي الاتجاه الثاني (المدخل الجزئي) الأولوية لأهمية السمات الشخصية للقادة في صنع القرارات . أما الاتجاه الثالث فيتخذ الموقف الوسط بين هذين المدخلين بمعنى أعطاء أهمية للمؤسسات والنظم في التأثير على القادة ولكن عدم اهمال السمات الشخصية للقادة في التأثير على الأحداث وتسييرها في الوقت نفسه. فأحيانا الملامح والتوجهات الشخصية للقادة تلعب دورا محوريا في التأثيرعلى الأحداث لاتقل أهمية من دور المؤسسات في صنع القرارات وتوجيهها [٢]. فالقيادة بهذا المعنى تجمع الصفات (المكتسبة والموروثة، النفسية والفردية، الاجتماعية والنظامية) [٣].

انطلاقا من هذا التوصيف نتناول بعض تعاريف القيادة السياسية. في موسوعته السياسية يعرف (عبدالوهاب الكيالي) القيادة السياسية بأنها "أهلية وقدرة وموهبة لتسيير عمل جماعي واستقطاب مجموعة من الناس في سبيل السير نحو تحقيق غاية مشتركة. ويتحقق الاستقطاب من خلال الثقة والاقتناع العملي أو النظري بشخصية القائد أوأشخاص القيادة وغاياتهم والاعجاب بسيرتهم وسلوكهم وقدرتهم على انجاز المهام والاستجابة للتحديات المطروحة ولابد من توافر التعاطف والاتصال بين القيادة وأتباعها[٤]. بموجب هذا التعريف تعتبر القيادة السياسية عمل جماعي وثمرة العلاقة المتبادلة بين القائد وأتباعه وهو عمل يستوجب تحقيق الغاية المشتركة من خلال الاتصال والتواصل بين القائد ومحيطه وهو اتصال مبني على قناعات ومشاعر ايجابية من المواطنين تجاه القائد من جهة، والعمل الدؤوب لتحقيق الغايات المشتركة من قبل القائد نفسه. أما الباحث المصري (جلال معوض) في بحثه (القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية) يعرف القيادة السياسية كونها عملية سياسية تتضمن "قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي- بمعاونة النخبة السياسية- في تحديد أهداف المجتمع

---

[١] محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٥، ص ٦٩ .

[٢] انظر سلوى شعراوي جمعة، الدبلوماسية المصرية في عقد السبينات دراسة في موضوع الزعامة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٨، ص ص ١٥ – ١٨ .

[٣] انظر حامد عبدالله ربيع، مقدمة في العلوم السلوكية حول عملية البناء الفكرية لأصول علم الحركة الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٧٢، ص ص ٣٢٢- ٣٢٥ .

[٤] عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، ج ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د. ت ، ص ٨٣٣، من الانترنت على الرابط الألكتروني الآتي . تاريخ السحب ٢٠٢٣/٤/٦ :
https://drive. google. com/file/d/1mvjuauILIn487oUah9brApb8QiVDEuRB/view

السياسي وترتيبها تصاعديا حسب أولوياتها، واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقية للمجتمع، وتقدير أبعاد المواقف التي تواجه المجتمع واتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه المواقف، ويتم ذلك كله في إطار تفاعل تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع"[١].ينظر هذا التعريف الى القيادة السياسية كونها عملية بين مجموعة من الأطراف (القائد، النخبة السياسية المحيطة به، الوسائل لتحقيق الغايات، تأثير القيم والمبادئ). بمعنى ان القيادة لاترتبط بشخص القائد وحده. ومن هذا المنطلق يحدد (معوض) وظائف القائد السياسي كونها تشمل (التغيير المجتمعي،التخطيط لتحقيق الأهداف، تسوية الخلافات، نموذج وقدوة يحتذى به، الوظيفة الرمزية تعبيرا عن كرامة المواطن، خلق الثقة والاطمئنان بين الأفراد خصوصا أثناء الأزمات)[٢].

هناك تعريف آخر قريب من التعريف السابق ينظر الى القيادة السياسية بوصفها عملية معقدة يمارسها أشخاص في السلطة للتأثير على أتباعهم من النخبة السياسية والمجتمع بكل فئاته لتحقيق أهداف المجتمع، ويرى أيضا ضرورة وجود القادة السياسيين لبدء أي عملية التغييروإلاسراع فيها سواء كان التغيير على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، وقد يتضمن ما قد يتخذ من قرارات في تعديلات الدستور، ففي كل هذه الحالات يلعب القادة السياسيون دورا محوريا من خلال تنفيذ هذه التغييرات وفق توجهاتهم ومعتقداتهم، ووفق القيم السائدة في المجتمع بشكل يقبله الجميع، على أن تكون القرارات السياسية في التغيير قائمة على المعرفة الكاملة والحكمة المكتسبة من خلال التعلم والاستفادة من التجارب السابقة والخبرات السياسية [٣].

يتضح من التعاريف السابقة ان هناك توجهات مختلفة تجاه القيادة السياسية كونها لاتقتصر على القادة كأشخاص لهم وحدهم الثقل في التأثير على الأحداث بل انها اضافة الى ذلك عملية مبنية على أساس التأثير والتأثر بين القادة ومحيطهم المجتمعية التي تتداخل فيها عوامل عديدة في التأثير على القادة وطرق اختيارهم ولهذا السبب يُنظر الى القيادة السياسية من خلال مجموعة من المعايير يتم الاعتماد عليها في فهم وتصنيف القيادة السياسية. كمعيار اسلوب الوصول الى السلطة (الدعم الاجنبي، الانقلاب العسكري، الرابطة القبلية والعشائرية، الانتخابات والاستفتاءات)[٤]، معيار دور القائد السياسي (القيادة الأوتوقراطية–الدكتاتورية، القيادة الديمقراطية، القيادة السلبية)، وقد يكون حسب طبيعة النظام السياسي (النظم التسلطية، النظم الديمقراطية)، أو حسب السمات الشخصية للقائد (القائد البراغماتي، البيروقراطي، الكاريزمي، القائد الوسيط)[٥]. وعليه فان هنالك تدخل بين هذه المعايير فعلى

---

[١] جلال عبدالله معوض، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية، من الانترنت : على الرابط الالكتروني الآتي : تاريخ الزيارة : ١٥ /٢٠٢٢/١٢ : https://bohothe. blogspot. com/2010/03/blog-post_3886. html

[٢] المرجع السابق .

[٣] نقلا عن المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية . . ،، المرجع السابق، ص ص ١١-١٢ .

[٤] أنظر جلال عبدالله معوض، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية، المرجع السابق .

[٥] سلوى احمد المَلّا، دور القيادة في ادارة الأزمة، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، ٢٠١٥، ص ص ٨٣– ٩٠. انظر كذلك جلال عبدالله معوض، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية، المرجع السابق .

سبيل المثال القائد الذي يتولى القيادة عن طريق الانتخابات قد يلعب دور القائد الديمقراطي، وقد يستغل القائد النظام الديمقراطي حال توليه زمام السلطة لينقلب عليه فيما بعد كما هو الحال مع (هتلر) الذي تولى السلطة في ألمانيا عن طريق الانتخابات والاستفتاء الشعبي عام ١٩٣٤وانقلب فيما بعد على النظام الديمقراطي ليحل محله نظام شمولي [١]. كذلك قد يستولي القائد على السلطة عبر الدعم الاجنبي أو الانقلاب و يتحول بذلك الى قائد دكتاتوري- تسلطي.

وقد يُنظر الى القيادة السياسية من خلال ربطها بالمنظومة الايديولوجية للنظام الدكتاتوري- الشمولي. القيادة السياسية من منطلق الايديولوجية الشمولية تشير الى سيطرة فرد أو جماعة معينة على جميع السلطات وممارستها حسب مشيئتها ومن ثم انصهار أفراد المجتمع في بوتقة ايديولوجية معينة[٢]. أوتعني القيادة السياسية السيطرة السياسية التامة للحاكم الفرد على الحكم والذي يستهدف تحقيق المصلحه الخاصة لنفسه ولزمرته في اطار دولة بوليسية تكون السيادة فيها للحاكم وليس القانون. والحالة التسلطية هذه تتمثل في امتداد قوة الدولة واختراقها للمجتمع المدني واحتكارها لمصادر القوة والفعل والسلطة[٣].

ان المعيار الذي نركز عليه في بحثنا هذا هو دراسة القيادة السياسية حسب طبيعة النظام السياسي وتحديدا طبيعة العلاقة بين القيادة الكاريزمية والنظم الشمولية - الدكتاتورية. بمعنى دراسة القيادة السياسية من منطلق ربط القيادة بطبيعة الانظمة السياسية. من وجهة النظرهذه القيادة السياسية في النظم الشمولية مصدرها هو القائد الفرد نفسه بعيدا عن الشعب الذي يحكمه، اذ ان مرجعية القائد الشمولي تتمثل في شخصية القائد نفسها وهي مصدر السلطة وصاحب القول الفصل في كل مجالات الحياة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية. . . الخ . على عكس القيادة السياسية في النظم الديمقراطية، فهنا القادة هم ممثلون منتخبون ديمقراطيا في اطار قانوني ودستوري بحيث مصدر قوة هؤلاء القادة هو التفاوض الممنوح من قبل الناخبين بناءا على نتائج الانتخابات[٤].

المطلب الثاني : مفهوم القيادة الكاريزمية :

ارتبطت القيادة الكاريزمية بمفهوم الكاريزما ذاته. حيث أُشتقت كلمة كاريزما (Charisma)

---

[١] فرانسوا شاتليه وآخرون، معجم المؤلفات السياسية، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠١، ص ١١٣٥ .

[٢] محمد هلال الخليفي، جذور الاستبداد في الحياة السياسية العربية المعاصرة ضمن مؤلف جماعي، علي خليفة الكواري (محرر)، الاستبداد في نظم الحكم العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٨٣ .

[٣] ثناء فؤاد عبدالله، خلاصة تنفيذية قراءة في أوراق اللقاء الرابع عشر لمشروع دراسات الديمقراطية، ضمن الاستبداد في نظم الحكم العربية، المرجع السابق، ص ١٣ .

[4] Kevin Morrell and Jean Hartley. . Human Relations , A model of political leadership ,The Tavistock Institute, Sage Publications London ,New Delhi , v 59, (2006) , p 484 . from internet : date of printing : 24/1/2023 :
https://www. academia.
edu/19426397/Morrell_K_and_Hartley_J_2006_A_Model_of_Political_Leadership_Human_Relations_59_4_483_504

الانكليزية من كلمة (Charis) اليونانية والتي تعني النعمة الآلهية في الاساطير اليونانية وهي تستخدم لتعني الهبات أو السمات المقدسة التي توجد في داخل كل منا [١]. وللكاريزما تعاريف عدة منها؛ الكاريزما هي صفة شخصية نادرة يتمتع بها القادة الذين يستطيعون اثارة الحماسة والولاء الشعبيين. أو الكاريزما هي القدرة على التأثير في الآخرين ايجيابيا من خلال التواصل معهم ماديا، وعاطفيا، وفكريا[٢]. وتعريف آخر يرى ان الكاريزما هي صفة غير عادية لدى الفرد، تجعل قدراته في التأثير على الغير خارقة للعادة. أو الكاريزما"هي مجموعة من الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية لفرد دون آخر"[٣]. يتضح مما سبق ان تعريف الكاريزما موضع خلاف بين الباحثين؛ فهناك من يرى في الكاريزما صفة موجودة لدى كل الافراد. وهناك من يعتقد ان الكاريزما تخص بعض الافراد دون غيرهم أو صفة نادرة أو غيرعادية لبعض القادة. الا انهم اجمعوا على ان الكاريزما تمارس التأثير على الآخرين ويجعلهم خاضعين للشخص الكاريزمي ويأتمرون بأوامره. الكاريزما لا تحمل المواقف الايجابية فحسب بل قد يكون للكاريزما سلوك وأفكار سلبية يسعى القائد الكاريزمي استغلال صفاته ومواهبه بغية تحقيق اغراضه وميوله الشخصية لنفسه ولزمرته. وهنا يجب التمييز بين صنفين من الكاريزما؛ كاريزما خاصة أو غير أخلاقية التي تتبع المصالح الخاصة لفرد أو جماعة معينة على حساب الآخرين، وكاريزما عامة أو أخلاقية التي تسعى لتحقيق المصالح العامة دون الأنانية لجماعة أو زمرة أو فرد بعينه كما يتضح في المقارنة الآتية في جدول (١)[٤]:

جدول (١): مقارنة بين صنفي كاريزما (خاصة أو غير أخلاقية) و (عامة أو أخلاقية)

	اخلاقي	غير اخلاقي
١	خدمة الآخرين	استغلال الآخرين
٢	العمل من أجل مصلحة الآخرين	العمل من أجل المصلحة الذاتية
٣	بها اخلاقيات سامية	بها انحطاط خلقي
٤	تحفيز الآخرين	اجبار الآخرين
٥	فتح مجال التواصل	اغلاق أبواب التواصل
٦	اتباع الضمير والانسانية	اتباع المال، أو السلطة، أو الطمع
٧	تحديد رؤية وهدف	ضبط الأمور حسب الظروف

يتضح من هذه المقارنة ان هناك نظرتين مختلفتين لمفهوم الكاريزما؛ نظرة تعلو من الشأن الخاص على العام وأخرى على العكس من ذلك تعطي الأولوية للعام على الخاص بكل ما تحتوي هاتين النظرتين من منظومة القيم والمعتقدات والأحكام. وعليه تنطبق هذه النظرة للكاريزما على القيادة الكاريزمية ذاتها . فقد تكون القيادة الكاريزمية قيادة ملهمة وهي التي يتطلب من القائد أن تتوافر

[١] دولانج، الكاريزما، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١، ص ٥.
[٢] كيرت دبليو مورتينسن، قوانين الكاريزما، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص ٧.
[٣] ايهاب فكري، أصحاب الكاريزما، دار دوّن، القاهرة، مصر، ط ٧، ٢٠١٧، ص ص ٢١-٢٢ .
[٤] انظر : كيرت دبليو مورتينسن، قوانين الكاريزما، المرجع السابق، ص ٨ .

لديه الارادة والعزم الذي يجعله يفكر في المرؤوسين ويضعهم أمام عينه قبل أن يفكر بنفسه. وهوكذلك يحمل مجموعة من السمات؛ كالتوجه نحو المستقبل، الوعي، التعليم عبر التصحيح الذاتي، توفيراجواء مناسبة للجميع. بالاضافة الى الأبعاد التي تغطيها القيادة الملهمة كالتفكير المتجدد، التوجه الاستراتيجي، التشاركية ونشر القيم السامية، والمرونة الثقافية [١]. والتاريخ المعاصريتضمن أمثلة عديدة في هذا المجال منها على سبيل المثال القيادة الكاريزمية الملهمة لرئيس جنوب أفريقيا الأسبق (نيسلون مانديلا) الذي حكم بين أعوام (١٩٩٤-١٩٩٩) بعد نضاله المستمر ضد نظام التمييز العنصري وانتصاره في بناء دستور ديمقراطي تعددي لجنوب أفريقيا [٢].

والقيادة الكاريزمية الملهمة أقرب الى القيادة الديمقراطية كونها لا تنفرد في عملية اتخاذ القرارات وصنع السياسات وتمهد الطريق أمام مشاركة المحكومين وترحب بالمناقشة واقتراح الحلول والبدائل وتستجيب لمطالبهم. وهي قيادة خلاقة ومبدعة وبناءة[٣]. أوقد تكون القيادة الكاريزمية قيادة متغطرسة تميل الى الانخراط في سلوكيات تنقل شعورا مبالغا فيه بالتفوق. والقادة المتغطرسون لا يضفون القيمة على توجهات الآخرين وردود فعل الخصم، وبزعمون انهم اكثر علما من غيرهم ويستخفون من حولهم ويبالغون في اظهارأهميتهم الذاتية[٤]. هكذا تبدو القيادة الكاريزمية المتغطرسة أقرب الى القيادة الشمولية- الدكتاتورية والتي تسمى ايضا بالقيادة الأوتوقراطية والتي تتميز بأن جميع المعلومات تنبع وتصدر منها، وهي التي تحدد مراحل وأدوات تنفيذ النشاط وادارة الجماعة. وتوجيه النشاط يظل في حكم المجهول من جانب أفراد الجماعة. القائد الشمولي- الدكتاتوري يفرض على كل عضو واجباته ومهامه، ويمتنع عن أي مشاركة فعلية في نشاط الجماعة ، وهو الذي يوزع مديحه ونقده بدون مبررات موضوعية. المجتمع الذي تسود فيه هكذا نوع من القيادة يميل الى العدوانية والعنف والترهيب. كما وتتجه رغبة الافراد في التقارب من القائد والخضوع المبالغ له[٥]. والمثال على ذلك رئيس الاتحاد السوفيتي الأسبق (جوزيف ستالين) الذي بنى نظاما سياسيا شموليا ودكتاتوريا وحكم الاتحاد السوفيتي السابق بين أعوام (١٩٢٨-١٩٥٣)[٦].

---

[١] ميمونة مهدي محمد الموسوي، انوار هاشم عبود، تأثير القيادة الملهمة في الولاء التنظيمي دراسة تطبيقية على الكليات الاهلية في محافظات الفرات الأوسط (بابل, كربلاء, النجف). مجلة الادارة والاقتصاد. كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء. العراق، مجلد ٩، العدد ٣٥، ٢٠٢٠، ص ص ٢٠٢-٢٠٥.

[٢] الجزيرة انسكلوبيديا، نيلسون مانديلا، ٢٠١٤/١٠/١٦ من الانترنت على الرابط الالكتروني الآتي: تاريخ الزيارة : ٢٠٢٣/٢/٢٨ :

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/16/%D9%86%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%84%D8%A7

[٣] سلوى احمد المَلّا، دور القيادة في ادارة الأزمة، المرجع السابق، ص ٨٦ .

[٤] ناتاليا احمد عبد القيصر، القيادة المتغطرسة وتأثيرها في الأداء المنظمي دراسة حالة في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية . جامعة الكوفة، العراق، العدد ٢٧، ٢٠٢٠، ص ٤٥٤ .

[٥] انظر الى تفاصيل المقارنة تلك في حامد ربيع، مقدمة في العلوم السلوكية، المرجع السابق، ص ص ٣٢٧ – ٣٢٨.

[٦] الجزير انسكلوبيديا، جوزيف ستالين على الرابط الالكتروني السابق، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٢/٢٨ .

المبحث الثاني: مفهوم النظام السياسي الشمولي وعلاقتة بالقيادة الكاريزمية

المطلب الأول : مفهوم النظام السياسي :

للنظام السياسي مدلولات مختلفة تختلف باختلاف المواضيع والمناهج التي يتم الاعتماد عليها في دراسة وتحليل النظم السياسية. ففي البداية كان يُنظر الى النظام السياسي كونه مرادف لنظام الحكم وطبقا لهذه النظرة وحسب المدرسة الدستورية يشمل النظام السياسي المؤسسات السياسية- الحكومية(التشريعية والتنفيذية والقضائية). بينما تنظر المدرسة السلوكية الى النظام السياسي كونه عبارة عن شبكة من التفاعلات والعلاقات والأدوات التي ترتبط بظاهرة السلطة سواءا من حيث منطلقها (الايدويوجي) أو القائمين على ممارستها (النخبة) أو الاطار المنظم لها (الجانب المؤسسي)[١]. بعبارة أوسع لم يعد النظام السياسي يقتصر على المعالجة الدستورية فحسب، بل يشمل الأُطر السياسية غير الرسمية كالتجمعات السياسية، واصبح يُعالج كجزء من النظام الاجتماعي العام مما يعني الاهتمام بالتفاعلات المتبادلة بين النظام السياسي والأنساق الاجتماعية الأخرى. هذه النظرة رافقها ظهور نظريات ومناهج تعالج الواقع الحركي للنظام السياسي على سبيل المثال: نظرية الجماعة، نظرية النخبة، نظرية الطبقة الحاكمة، نظرية النظم، منهج البنائي- الوظيفي، منهج صنع القرار، نظرية الاتصال، نظرية الثقافة السياسية اضافة الى صيغ عديدة في تنأو ل مسائل الديمقراطية والتحديث والتنمية السياسية [٢].

هذه المناهج والمداخل النظرية لدراسة النظام السياسي اضفت على النظام السياسي طابعا واسعا في فهم وتحليل ماهيته . من هذا المنطلق يمكن الاشارة الى بعض تعاريف النظام السياسي كما ورد عند علماء السياسة[٣] :

- (ديفيد ايستن): يرى ان النظام السياسي عبارة عن مجموعة من التفاعلات والادوار التي تتعلق بعملية التوزيع السلطوي للقيم والتي هي خاصية أساسية للنظام السياسي، ففي أي مجتمع تنشأ خلافات بين الافراد حول توزيع القيم . ولمواجهة هذه الحالة يضطلع النظام السياسي بعملية التوزيع بما يتخذه من قرارات ملزمة للجميع .
- (جابريل ألموند): ينظر الى النظام السياسي كونه نظام التفاعلات الموجودة في كافة المجتمعات المستقلة التي تضطلع بوظيفة التكامل والتكيف داخليا (في اطار المجتمع ذاته) وخارجيا (بين المجتمعات الاخرى) عن طريق استخدام أو التهديد باستخدام الاكراه المادي المشروع . والأخير محك التفرقة بين النظام السياسي والنظم الاجتماعية الاخرى والقوة المشروعة هي التي تضمن تماسك النظام السياسي .
- (روي مكريدس): وهو يذهب الى ان النظام الساسي هوالاداة الأبرز في تحديد وابراز المشكلات

---

[١] علي الدين هلال، د. نيفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢، ص ص ٩-١٠ .

[٢] كمال المنوفي، نظريات النظم السياسية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٥، ص٧ .

[٣] ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤، ص ٢٤ .

واعداد وتنفيذ القرارات فيما يتصل بالشؤون العامة .

- (روبرت دال) : فهو ينظر الى النظام السياسي باعتباره تعبير عن نمط مستمر للعلاقات الانسانية يشمل بشكل رئيسي القوة والحكم والسلطة .
- واخيرا يعرف (هارولد لاسويل) النظام السياسي بأنه عبارة عن االنفوذ وأصحاب النفوذ على أساس مفهوم القوة مفسرة بالجزاء المتوقع .

ويتضح من التعاريف السابقة أن هؤلاء العلماء يتفقون مع (ماكس فيبر) في ان القوة والاكراه المشروع هما الخيط الذي يظهر اثناء وظيفة النظام السياسي وممارسته لدوره وهي التي تعطيه وتكسبه سمة خاصة وتماسكا وانسجاما كنظام [١].

اذا كان استخدام القوة والاكراه يميز النظام السياسي عن الأنظمة الاخرى حسبما يرى علماء السياسة الا ان هناك حدود لاستخدام القوة وهي حدود تدخل في نطاق ما يسمى بشرعية النظام السياسي ومشروعيته . فشرعية النظام السياسي هي انعكاس لاحساس المواطنين وقناعتهم بأن السلطة السياسية تُمارس من قبل أشخاص أكفاء بما يخدم المصلحة العامة . اي قدرة النظام السياسي على تكريس قناعة لدى أغلبية المحكومين بأن المؤسسات السياسية القائمة هي الأكثر ملائمة للمجتمع، وأفضل من أية مؤسسات اخرى ممكن اقامتها، مما يمنحها نتيجة لذلك الحق في طلب الطاعة والخضوع . وبذلك يكون النظام السياسي شرعيا عند المستوى الذي يشعر مواطنوه انه صالح ويستحق التأييد والخضوع . وبذلك تتحقق شرعية النظام السياسي عندما تكون ادراكات النخبة الحاكمة لنفسها وتقدير غالبية المجتمع لها متطابقين ومتوافقين مع القيم والمصالح الرئيسة للمجتمع . أما مشروعية النظام السياسي تقوم عندما تستند السلطة السياسية الى الدستور والقوانين النافذة وتخضع لها في جميع تصرفاتها وممارساتها[٢].

وتعتبر نظرية (ماكس فيبر) في مصادر شرعية النظام السياسي المرجع الرئيسي في هذا المجال . اذ يميز (فيبر) بين ثلاثة أنواع من الشرعية وهي [٣]:

- المصدر الأول: التقاليد : بمعنى المعتقدات والعادات والاعراف المتوارثة التي تحدد الأحقية بالسلطة ويدخل في هذا المصدر المعتقدات الدينية أيضا .

- المصدر الثاني: (الكاريزما) هذا المصدر يرتبط بشخصية القائد-الزعيم سواءا أكان في السلطة أو متطلعا اليها. ومصدر الطاعة والولاء من الاتباع والمحكومين هواعجابهم القوي بصفاته وأعماله، وهي التي تجعله مصدر جذب وحب وهيبة واحترام. هذا المصدر مؤقت ومرتبط بشخصية الحاكم- القائد بعينه ولا يمكن توريثه .

---

[١] المرجع نفسه، ص ٢٣ .

[٢] احمد ناصوري، النظام السياسي وجدلية الشرعية والمشروعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠٠٨، ص ص ٣٨٤- ٣٨٥ .

[٣] سعد الدين ابراهيم، مصادر الشرعية في أنظمة الحكم العربية، ضمن كتاب : سعد الدين ابراهيم وآخرون، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٢، ص ص ٤٠٥- ٤٠٦ .

- المصدر الثالث: العقلانية-القانونية : يستند هذه الشرعية من قواعد مقننة تحدد واجبات وحقوق منصب الحاكم- القائد ومساعديه . وطريقة ملء المناصب واخلائها وانتقال وتدوال السلطة وممارستها.

وعليه فان كسب رضا المحكومين من قبل الحاكم-القائد أيا كان مصدر هذا االكسب يُعد جوهر شرعية النظام السياسي. فاذا فشل النظام السياسي في الحصول على تأييد الجماهير عندئذ يتعرض لأزمة الشرعية. ولضمان استمراريته في أدائه لوظائفه يلجأ النظام السياسي الى احد الخيارين؛ الخيار السلمي من خلال تبني الطرق السلمية والديمقراطية لتداول السلطة وتغيير القيادة السياسية (كالانتخابات، والاستفتاء . . الخ)، أو اللجوء الى العنف أو التهديد باستخدام العنف ضد المعارضين له من خلال تكريس الحكم الشمولي- الدكتاتوري . ومن هذا المنطلق يصنف بعض دارسي علم السياسة النظم السياسية الى ثلاثة أنواع طبقا لمعيار الشرعية وهي (نظم ديمقراطية، نظم شمولية، نظم تحكمية)[١] .

بما ان بحثنا هذا يتناول علاقة القيادة الكاريزمية بالنظم الشمولية فاننا نكتفي بتتفسير وتحليل النظام السياسي الشمولي فحسب .

المطلب الثاني: مفهوم النظام السياسي الشمولي :

ظهر مصطلح الشمولية (Totalitarism) على يد المفكر الايطالي الفاشي (جيوفاني جنتيلي) في بداية عشرينيات القرن الماضي. حيث كان يحمل في البداية دلالة ايجابية. اذ في نظر(جينتيلي) مصطلح (Totalitario) مرادف لدولة أكثر تقدما ونقاءا وأخلاقية من الحكم الليبرالي الضعيف بينما في نظر(ارندت) و(فريدريش) وآخرون كان اللفظ مرادفا للشر، والدكتاتورية وحكم الفرد[٢]. وفي اثناء حرب العالمية الثانية والحرب الباردة أطلقت على الأنظمة السياسية الفاشية والنازية والنظام السوفيتي السابق تسمية النظام الشمولي. ومنذ ذلك الحين يحتوي مفهوم الشمولية على دلالات سلبية وذات الأبعاد الفلسفية والسياسية والاجتماعية. هكذا أصبحت الشمولية تميل الى استغلال أخطاء الديمقراطية وتتضمن مقارنة بالدكتاتورية والطغيان خصائص مهمة منها ايمان الشمولية بالمستقبل في اطار تأويل التاريخ ومناهضتها للديمقراطية الليبرالية، كما وتعمل الشمولية على تأطير كلي للفرد، والمراقبة الكاملة لأشكال التعبير، والتبعية الكلية للأنظمة التربوية واستنادها الى جهاز القمع والارهاب، وايمانها بقيادة كاريزمية، ومناهضتها للحرية بجميع أشكالها[٣]. هكذا أصبحت" الشمولية تعني أولا نظاما سياسيا، وثانيا نظرية فلسفية وأيديولوجية تعمل على توحيد أو تجميع الحياة العامة الدينية والاقتصادية والسياسية والفنية في نوع من أحادية السلطة ورؤية العالم وذلك باستعمال جميع الوسائل، بما فيها وسائل القمع والارهاب"[٤].

---

[١] عادل ثابت، النظم السياسية، دار الجامعة الجديدة. الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧، ص ٤٠ .

[٢] فالح عبدالجبار، التوتاليتارية، ترجمة حسني زينة، معهد الدراسات العراقية، بغداد، العراق، ٢٠٠٨، ص ص ٧-٨.

[٣] الزواوي بغورة، الشمولية والحرية في الفلسفة السياسية المعاصرة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد الثالث، العدد٣٣، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

[٤] المرجع والصفحة ذاتها .

يُتضح مما سبق ان هناك تقارب وتداخل بين مفهوم الشمولية وكل من مفاهيم الدكتاتورية والاستبدادية والتسلطية . الا ان مفهوم الشمولية أوسع وأشد قسوة من هذه المفاهيم. وهناك ممن يعتبر النظام الشمولي هو النظام الاستبدادي الذي يهيمن على كل مرافق الحياة اضافة الى سيطرته على المجال السياسي الذي هومجاله الأساسي. بحيث يتدخل النظام الشمولي في كل صغيرة وكبيرة، فهو الذي يسمي الاحزاب اذا سمح بوجودها، وهو الذي يعين زعمائها وبرامجها ويوجه ايديولوجيتها ويتحكم في قواعد اللعب داخلها وينشأ الحياة السياسية بمجملها كما يشاء[١]. كذلك قد يقصد بالنظام الشمولي النظام الدكتاتوري. أو بعبارة أدق يعتبر النظام الدكتاتوري أحد أشكال النظام الشمولي والذي يتميز بوجود نهج سياسي له يقوم على أساس حكم الفرد أو القلة للشعب وسياساته في كل صغيرة وكبيرة ارغاما دون رغبة، ولا الحكومة فيه لنظام شرعي وقانوني. ولا توجد فيه قيود على سلطات الحاكم وسلوكياته، فهوالذي يصدر القوانين والأوامر ويغيرها ويبدلها وفق ما يراه ويرغب بل ويغير الدستور ويعدله، سواءا كان الحكم مدنيا أو عسكريا. ويعرفها آخرون بأنها نظام سياسي مغلق يتولى فيه السيادة الفعلية شخص واحد دون مشاركة من أحد ويصل الى الحكم بمؤهلاته الشخصية وقوته أو قوة أنصاره. ويستمد الدكتاتور سلطته من قوته وشخصيته لاقناع المحكومين بقبول حكمه. وقد يكون الدكتاتور فرد أو جماعة. وذلك الفرد قد يكون رئيسا للدولة أو رئيس الوزراء [٢].

فاذا كان الحكم الدكتاتوري شكل من اشكال النظام الشمولي فان آليات الحكم الدكتاتوري قد تصبح آليات حكم النظام الشمولي نفسها. فاحدى أهم آليات التي يلجا اليها الحكم الدكتاتوري في ممارسة السلطة، الى جانب وجود برلمان مسلوب الارادة واستخدام القوة العسكرية والأمنية وحزب يعمل على الدعاية والتهويل والهيمنة السياسية والثقافية والهيمنة على السلطة التنفيذية والمجتمع المدني والاعتماد على الشعارات، الى جانب كل هذه الآليات تُعد آلية عصمة الزعيم واتحاد شخصيته بشخصية الدولة وتركيز السلطة بيد الحاكم والزعيم الملهم الذي يمارس السلطة بصورة مطلقة ومعصوم عن الخطأ وبدون المحاسبة ولا المناقشة ولا حتى معارضته على اعتبار انه يمثل ارادة الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها[٣]. هذه الآلية تشكل جوهر النظم الشمولية. يتضح مما سبق ان عنصر الكاريزما أحد أهم العناصر التي يتمسك بها النظام الشمولي. والقيادة الكاريزمية التي تحوم حولها خصائص الالهام والعصمة والهبة تمثل أساس النظام الشمولي.

المطلب الثالث : علاقة القيادة الكاريزمية بالنظام السياسي الشمولي :

يوجد ارتباط قوي بين القيادة الكاريزمية والنظم الشمولية، حيث ان خصائص القيادة الكاريزمية تضفي على النظام السياسي سمة الشمولية وربما القدسية ايضا. لعل عنصر القوى الخارقة التي يمتلكها القائد الكاريزمي يضفي على سلطة القائد الكاريزمي صفة دينية مقدسة. فالقائد الكاريزمي هو الذي يحمل فكرة الخلاص من البؤس والمعاناة التي تعاني منها الجماعة خصوصا في فترة الأزمات . لذلك باتت

---

[١] محمد سبيلا، زمن العولمة فيما وراء دائرة الوهم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦، ص ١٩.

[٢] أسعد طارش عبد الرضا، النظم الدكتاتورية قراءة في المضامين النظرية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق، المجلد ٣ ، العدد ٦، ٢٠١٦، ص ٣٧.

[٣] انظر المرجع نفسه، ص ص ٤٧-٥١ .

السلطة الكاريزمية أكثر وضوحا اليوم في المجتمعات التي تمر بأزمات اقتصادية ودينية وسياسية [١]. وعند حديثنا عن العلاقة بين القيادة الكاريزمية مع النظام السياسي لابد من بيان السمات الرئيسية للقيادة الكاريزمية ومنها [٢]:

١- ارتباط السلطة بشخص القائد الكاريزمي .
٢- قوة القائد الكاريزمي غير خاضعة لدستور أو ضابط أو مراقب .
٣- تكون شرعية السلطة صادرة عن تأييد شعبي وجماهيري كبير يلتفت حول القائد يسانده ويتفاعل معه بصورة كبيرة يعبرعن قبول وقناعة بما يتبعه الزعيم من سياسيات وحلول الأوضاع.
٤- ترتبط هذه الزعامة بمرحلة تأريخية حاسمة في حياة المجتمع أي مرحلة التحولات من الأنظمة الاستبدادية أو مرحلة الأنظمة الاستعمارية أو من حالات الحروب والحروب الأهلية الى مرحلة أخرى يكون القائد فيها مرشد التغيير والمخطط له ويشرف على تنفيذه .
٥- من شروط القيادة الكاريزمية قيادة مرحلية حتى وان امتدت طوال حياة القائد، فالقائد الكاريزمي يتولى بناء مؤسسات ديمقراطية بحيث ينقل المجتمع من الحكم الفردي الى حكم المؤسسات.
٦- في العادة تَعد الأفكار والأحاديث التي تصدر من القائد الكاريزمي منهجا ايديولوجيا يسمى باسمه حتى بعد مماته كاسلوب عمل في الادارة والتنظيم والقيادة.

لكن فشل القيادة الكاريزمية بالمهام التي يفترض القيام بها في مرحلة التحولات، ناهيك عن اغراءات السلطة والتشبث بها تدفع بالقائد الكاريزمي الى الهيمنة على النظام السياسي برمته رغما عن ارادة الشعب التي كانت في مرحلة ما مساندة لها. وعليه " كلما ارتفعت معدلات الظاهرة الكاريزمية في الشخصية الزعامية و ازدادت - تبعا لذلك - مؤشرات تعاليها على الواقع وانسلاخها عن المجتمع من جهة، وباتت تشجع على الطقوس والفعاليات الرمزية التي من شأنها تمجيد شخصه وتخليد ذكره وتأييد سلطته من جهة أخرى. وهكذا لا تلبث تداعيات هذه الظاهرة أن تتسلل من الآن وصاعدا- الى هرمية التنظيم الحزبي ليصبح أكثر مركزية، والى مؤسسات الدولة لتغدو أكثر(توتاليتارية) شمولية، والى أجهزة السلطة لتستحيل أكثر دكتاتورية (استبدادية)" [٣]. على هذا الأساس يستغل القائد الكاريزمي شخصيته وسماته التي كان يعجب بها اتباعه ويدينون له بالولاء التام ليفرض هيمنته على السلطة والنظام السياسي. وتظهر التزاوج بين شخصية القائد الكاريزمي والسلطة والمؤسسات لتظهر سلطته على شاكلة السلطة الالهية للحاكم. اذ ان القائد الكاريزمي يصبح عالم بكل شيء، قادر على كل شيء، معصوم عن الخطأ، حكمته وطيبته لامتناهية، وأقواله هي الحقيقة ذاتها، وكل ارادة تصدر عنه هي

---

[١] Duttweiler, Robert W. Charismatic Leadership: The Historical Development Of a Political Concept ,1981,p11,From internet (25l8l20210) date of printing : 24/1/2023 :https://files. eric. ed. gov/fulltext/ED206540. pdf

[٢] موسى محمد آل طويرش، القائد السياسي في التأريخ المعاصر، دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق ، سورية، ٢٠١١، ص ١٠٣ .

[٣] ثامرعباس، تقديس الزعامة دراسة في ظاهرة الكاريزما السياسية، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، ٢٠١٥، ص ٥٩٣.

قانون. وتتيح وسائل الاعلام العصرية للقائد الكاريزمي حضورا دائما وبلا حدود[١].

بعبارة أخرى لاتكمن قوة القائد الكاريزمي في المؤسسات التي يتولاها ويوجهها بموجب القوانين والتعليمات حسبما يرى (صادق الأسود)، وانما تتجلى قوته من صفاته الشخصية التي يتمتع بها القائد الكاريزمي. من هنا يبرز في ظل هذا النوع من الحكم ظاهرة (السلطة المشخصنة) التي تعبرعن " مجموع المظاهر التي تعزز ظاهريا أو فعليا سلطة شخص، على نحوتندمج فيه السلطة بشخص من يمارسها بحيث يصعب بعد ذلك التمييز بين ما هومجرد مركز قانوني وضعي وبين ماهوطبائع شخصية للرئيس أو الزعيم"[٢]. وهي تختلف عن السلطة الشخصية التي تتعلق بالمؤسسات القائمة " اذ يركز شخص واحد كل السلطات وكل اختصاصات السيادة بين يديه، وهويسيطر على مجمل جهاز والهيئات الملحقة به. وفضلا عن ذلك تختلط السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية بعضها بالبعض الآخرعند تركز بين يدي الرئيس [٣]. فالأولى قد تكون لها شرعية نابعة من الاطار القانوني رغم امتزاجها بالسمات الشخصية للقائد، بينما الثانية تغيب عنها الشرعية كونها تُرجع مرجعية السلطات الى شخص القائد حصرا ويطلق على هذه الظاهرة شخصنة السلطة وهي ظاهرة يسعى القائد من خلالها اقناع المواطنين بقدرة القائد الخارقة في تكوين المؤسسات وادارتها ويترتب على ذلك تكوين اعتقاد لدى الموالين والتابعين للزعيم الكاريزمي بعصمة الزعيم و مقاومة اي اتجاه يعارضه. هكذا تشكّل الشخصنة التوجه النفسي لدى الأفراد نحو الاعتقاد بالطاعة والتأييد المطلق لفرد (هنا القائد الكاريزمي) الذي يشغل منصبا ما بغض النظر عن كفايته وشرعيته، مع المبالغة الكبيرة لمكانته الوظيفية والطاعة العمياء لجميع أوامره، والرفض الشديد لأي فرد يعارض سلطته[٤].

وعليه يستغل القائد الكاريزمي هذا الولاء المطلق لأتباعه ليمارس ظاهرة الشخصنة والنتائج المترتبة على ذلك سياسيا؛ ظهور معادلة الشخصنة في مواجهة المأسسة مما يترتب على ذلك أن تفقد المؤسسات استقلاليتها لتصبح مجرد أدوات في خدمة الزعيم الحاكم لتكرس سلطته وسيادته، وهو بدوره يفرغ هذه المؤسسات من محتواها ودلالاتها الدستورية والقانونية، فتصبح مجرد هياكل في خدمة الشخص الذي يهيمن بذاته على مفاتيحها، لتصير بذلك آلة للحكم والتحكم، مما يلغي وجود أية حدود بين الحاكم والدولة. لذلك فعلماء السياسة المعنيين بدراسة الدولة مثل (جورج بوردو) و(فيليب برو) وقفوا عند تجليات الظاهرة وأسبابه، أكدوا على خطورتها وعلى ضرورة إزالة الشخصنة بمأسسة الدولة، كما اعتبروا الشخصنة اقصى درجات الديكتاتورية مؤكدين على صعوبة الاصلاح السياسي والانتقال الديموقراطي في ظل الدولة المشخصنة. بينما قانونيا تبرز الشخصنة في مواجهة القانون، لتشير

---

[١] انظر بشيء من التعديل موريس دوفرجية، الأحزاب السياسية، ترجمة علي مقلد عبد المحسن سعد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٩٠.

[٢] أنظرصادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أُسسه وأبعاده، وزارة التعليم العالي والبحث العالمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٠، ص ٤٥٨ .

[٣] المرجع نفسه، ص ٤٥٩ .

[٤] علي محمود الجبوري، ارتقاء يحيى حافظ، شخصنة السلطة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة القادسية العراق، المجلد ١٩، العدد ٢، ٢٠١٩، ص ٤ .

الى أن الزعيم هو شخص فوق القانون وأسمى من الدستور، بل إن مبرر وجودهما هو تقوية وضع الزعيم القانونية والدستورية، بل إن الزعيم هو القانون والحق والدستور ذاته. هذا التصور المشخصن للزعيم (الكاريزمي) يضرب في الصميم القيمة الحضارية والتاريخية للقانون المبنية على أُسس المساواة والحقوق والواجبات [1].

يتضح مما سبق ان القيادة الكاريزمية بالمفهوم اللاأخلاقي الذي سبق وأن أشرنا اليه (استغلال التابعين، الأنانية، تفضيل المصلحة الخاصة، احتكار السلطة. . . الخ) يتوافق مع النظم الشمولية. لا بل أكثر من هذا لربما القيادة الكاريزمية هي التي تشكل النظم الشمولية وترسخ دعائمها وذلك بسبب تعاظم سلطة القائد في النظم الشمولية ولامحدودية صلاحياته واحتكاره لوسائل الاكراه والعنف. اي باختصار عدم شرعية ومشروعية النظم الشمولية. أما القيادة الكاريزمية بالمفهوم الأخلاقي كما أُشير اليها سابقا (خدمة وتحفيز الآخرين، الانسانية، تحدي الرؤية والهدف، أولوية المصلحة العامة على الخاصة، مشاركة الآخرين في صنع القرار . . . الخ) وهي من النوع الذي سمي بالقيادة الملهمة تصبح هذا النوع من القيادة الكاريزمية متغير اساسي في بناء النظام السياسي في المرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع نحو بناء مؤسسات. القيادة الكاريزمية بهذا المعنى مصدر من مصادر شرعية النظام السياسي كما ورد عند (ماكس فيبر) الا انها قيادة مؤقتة لمرحلة انتقالية لايمكن توريثها أو ادامتها تحت أية ذريعة كانت وإلا ستتحول القيادة الكاريزمية في الحالة الاخيرة الى قيادة شمولية- أوتوقراطية تفكك المجتمع ولاتبنيه، تحرِّف المؤسسات بدلا من تأسيسها، ويتجه النظام السياسي عندئذ نحونظام شمولي- دكتاتوري .

[1] نقلا عن جلال مجاهدي، شخصنة الحكم والسلطة ورم من أورام الدولة، ٢٠١٧، من الانترنت : على الرابط الالكتروني الآتي : تاريخ الزيارة : ٢٠٢٣/١/٢٣

https://www. ahewar. org/debat/show. art. asp?aid=549617

المبحث الثالث: أنموذج قيادة (عبدالكريم قاسم) الكاريزمية وعلاقته بالنظام السياسي ١٩٥٨– ١٩٦٣:

برزت قيادة (عبدالكريم قاسم) على أثر الحركه التي قادها مع زميله في الجيش العراقي (عبد السلام عارف) لاسقاط النظام الملكي في ١٤/تموز١٩٥٨. ورغم نجاحهما في اسقاط الملكية الا أن الاختلاف بينهما قد ظهرت على العيان. اذ على اثر هذا الاختلاف ظهر اتجاهان أساسيان كانا يتحكمان في النظام الجمهوري وهما مجموعة أنصار "القومية العربية " التي تنادي بالوحدة مع مصر وسوريا في اطار الجمهورية العربية المتحدة بقيادة (عارف)، ومجموعة " الوطنية العراقية" تحت قيادة (قاسم) [١].

المطلب الأول : بروز الدور القيادي لـ (عبد الكريم قاسم):

كان (عبد الكريم قاسم) عضوا في حركة الضباط الأحرار التي نشأت في اطار السعي نحو قلب النظام الملكي. وقبلت قيادة (عبدالكريم قاسم) من جانب قيادات اللجنة العليا لحركة الضباط الأحرار لعدة أسباب أهمها [٢]:

١- رتبته العسكرية الرفيعة والتي كان يحملها مثله فقط (ناجي طالب) والذي كان ينافسه في هذا المنصب .
٢- معرفة غالبية الضباط به ودوره العسكري في حرب فلسطين وقناعتهم بوطنيته و نزاهته وعيشه المتواضع.
٣- شجاعة ودقة عمل (عبد الكريم قاسم) وثقة الضباط به وقدراته الفعلية وكفائته في تحمل هذه المهمة.
٤- قربه من كبار رجال الدولة وخاصة (نوري السعيد) الذي كان يثق به ثقة عالية .

تحرك (قاسم) مع (عارف) في اطار حركة ضباط الأحرار عبر عملية اختلفت تسميتها (بين المؤيدين والمعارضين لحكم عبدالكريم قاسم) فيما بعد بين الانقلاب والثورة في ١٤/ تموز ١٩٥٨. وعلى اثرها جرت التصفية الجسدية لرموز العائلة المالكة وأقطابها السياسية الحاكمة وأُعلن عن تأسيس النظام الجمهوري . هكذا وبُعيد الاستيلاء على السلطة اتفق (قاسم) مع (عارف) على تشكيل مجلس سيادة ثلاثي الأعضاء مصمم لارضاء الجماعات الرئيسة الثلاث : الشيعة، والكورد، والعرب السنة تضمنت عضويته (محمد مهدي كبة)، شيعي والرئيس السابق لحزب الاستقلال وعضو جبهة الاتحاد الوطني، و(خالد النقشبندي)، كوردي وهوضابط سابق ومتصرف أربيل، وعُين الفريق السابق (نجيب الربيعي)، سني عربي، رئيسا للمجلس اعترافا بدعمه للضباط الأحرار. وأعلن عن تشكيل مجلس الوزراء يضم

---

[١] جاريث ستانسفيلد، العراق الشعب والتاريخ والسياسة، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٩، ص ١٠١.

[٢] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، العراق في العهد الجمهوري الكتاب السادس نهوض وسقوط الجمهورية الأولى في العراق، ١٩٥٨– ١٩٦٣، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل – كردستان العراق، ٢٠١٣، ص٦٢ .

عضويته الأقطاب المعارضة للنظام السابق[١]. أما (قاسم) فقد تولى منصب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة ورئيس الضباط الأحرار، و(عارف) نائب رئيس الوزراء ونائب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الداخلية [٢]. يجدر الاشارة اليه أن الاجراءات التي قام بها كل من (قاسم) و(عارف) كانت تنبع من تصوراتهم الشخصية دون الرجوع الى مشورة اللجنة العاليا للضباط الأحرار بل وجرى تهميش اللجنة المذكورة، وكان من المفروض أن يؤلف مجلس قيادة الثورة بعد نجاحها، يختار أعضاؤه من بين اللجنة المركزية العليا للضباط الأحرار الا أن هذا المجلس لم يتشكل[٣]. هكذا بدت السياسات التي اتبعها كل من (قاسم) و(عارف) لم تكن على مستوى طموح اللجنة العليا للضباط الأحرار التي اتفقت قبل اسقاط النظام الملكي على المسائل الآتية [٤]:

١- اسقاط النظام الملكي والتخلص من الاقطاعية.
٢- اقامة النظام الجمهوري على أسس ديمقراطية واجراء انتخابات حرة وتسليم الحكم الى ممثلي الشعب .
٣- بعد فترة انتقال قصيرة يتم وضع دستور ديمقراطي للبلاد واستفتاء الشعب بشأنه .
٤- تشكيل مجلس قيادة الثورة ليتولى مسؤولية تسيير شؤون البلاد .
٥- تحقيق الوحدة الوطنية وايجاد حل عادل للقضية الكوردية .
٦- تضييق الفوارق بين الطبقات وفتح المجال لجميع الكفاءات وتأمين العدالة الاجتماعية .

وسرعان ماظهرت بوادر الانشقاق بين الضباط الأحرار وبين و(قاسم) و(عارف) من جهة، ناهيك عن الخلاف بين (قاسم) و(عارف) من جهة أخرى. فقد شعر هؤلاء الضباط بالاهمال والتهميش من قبل (قاسم) و(عارف) [٥]، وأما الخلاف بين (قاسم) و(عارف) فكان على خلفية الوحدة مع مصر. فـ(عارف) وبدعم من البعثيين والقوميين العرب فضل الوحدة الفورية بينما كان (قاسم) حذرا في تعامله مع هذا الموضوع. هذه الخلافات السياسية امتدت الى الصراع على قيادة الثورة انتهى بمحاكمة (عارف) والحكم عليه بالموت ومن ثم تخفيف الحكم الى السجن المؤبد [٦]. الى أن أطلق سراحه في ٢٥/تشرين الثاني ١٩٦١ وتم وضعه تحت الاقامة الجبرية[٧]. هكذا أصبحت الغلبة لـ(عبدالكريم قاسم) الذي تولى قيادة النظام الجمهوري من ١٤/ تموز ١٩٥٨ الى ٩ / شباط ١٩٦٣.

---

[١] فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العقد الجمهوري الأول، ج ١، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، دار مصر للطباعة، ٢٠٠٩، ص ٢١ .

[٢] حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٩، ص ١٢٠ .

[٣] أوريل دان، العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي ١٩٥٨- ١٩٦٣، ترجمة جرجيس فتح الله، دار اراس للطباعة والنشر، اقليم كردستان العراق، ٢٠١٢، ص ٦٤ .

[٤] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، المرجع السابق، ص ص ٦٠ – ٦١ .

[٥] المرجع نفسه والصفحة نفسها .

[٦] فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، المرجع السابق، ص ص ٢٢ – ٢٥ .

[٧] عبدالرزاق حسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١، ١٤ تموز ١٩٥٨– ٧ شباط ١٩٥٩، ط ٢، بيت الحكمة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٥٩ .

المطلب الثاني : الخصائص الكاريزمية لـ (عبد الكريم قاسم) :

تميزت شخصية (عبدالكريم قاسم) بسمات ومميزات كاريزمية نابعة من خلفيته الاجتماعية التي نشأ فيها، وكذلك سياساته التي تبناها أبان حكمه من ١٩٥٨- ١٩٦٣. فمن الناحية الاجتماعية نشأ وتربى (قاسم) في بيئة اجتماعية بائسة من الناحية الاقتصادية. اذ ولد في ٢١/كانون الأول١٩١٤ في المهدية، المحلة الشعبية البغدادية في رصافة بغداد، وتشير الدلائل المادية المتوفرة الى وضع العائلة الاقتصادي البائس. اذ ولد (قاسم) وعاش فترة شبابه في بيت لازمته الحاجة والعوز المادي لفترة طويلة نسبيا. كما تدل القرائن الاجتماعية على صعوبة حياته المقترنة بالمشاق وعدم الثبات من حيث الدخل المادي لأسرته[١]. بعبارة أخرى لم تكن كاريزمية (قاسم) اعتمدت بالدرجة الأساس على ارث العائلة الاجتماعي ولاغنى المُلكية والثروة ولا التنظيمات الرسمية واللارسمية. كما لم تستمد كاريزميته من الانتماء ورابطة الدم (الصلات العائلية، العشيرة والقبيلة) اذ كان من أبناء عصره وهموم الناس الكادحين، كذلك من التأييد الشعبي الذي ناله من جراء ما تحقق من منجز على يديه[٢] . وقد اكتسب (قاسم) صفات قيادية كاريزمية بالمعنى الايجابي لها من خلال[٣]:

١- حبه للفقراء والمعوزين ومحاولة مساعدتهم قدر الامكان .

٢- عدم التبجج (التكبر) وادعاء الغنى وعدم الحياء من الفقر الذي عاش وترعرع فيه، أي عدم تخليه عن ماضيه.

٣- عد التطلع للغنى والكسب الحرام أو الاستفادة من موارد الدولة لصالحه، واستمرار البساطة في المأكل والمشرب والمنام والتملك.

ومن الناحية السياسية تبنى (قاسم) الهوية الوطنية العراقية وفكرة المساواة والعدالة الاجتماعية النسبية والاعتزاز بالانتماء العراقي. وكان يعتز بالانتماء الى هذه الفئة الاجتماعية وكان يكررقوله" أني ابن الفقراء... أني فقير... شخص فقير وجدت وعشت في حي الفقراء وقاسيت زمنا طويلا مرارة العيش، ولكننا نملك الغنى، غنى النفس وكنا نملك الغنى غنى الأباء... " [٤] . بالاضافة الى ذلك كسب (قاسم) التأييد الشعبي عبر حزمة من السياسات التي تبناها ابان حكمه والتي تمثلت بـ [٥]:

١- الانسحاب الفوري من حلف بغداد .

٢- الانسحاب من منطقة النفوذ الاسترليني .

٣- الغاء معاهدة ١٩٣٠ وفرض انسحاب القوات العسكرية البريطانية من قاعدتي الحبانية والشعيبة .

٤- اصدار قانون الاصلاح الزراعي الديمقراطي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٩ .

---

[١] عقيل الناصري، من أوجه الصراع السياسي في الجمهورية الأولى (١٤/تموز ١٩٥٨- ٩ / شباط ١٩٦٣)، دار السطور، بغداد، ٢٠١٧، ص٣٥٣ .

[٢] المرجع نفسه، ص ٣٥٥ .

[٣] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، المرجع السابق، ص ص ٤٨٦-٤٨٧ .

[٤] نقلا عن عقيل الناصري، من أوجه الصراع السياسي في الجمهورية الأولى، المرجع السابق، ص ٣٥٤ .

[٥] نقلا عن كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، المرجع السابق، ص ص ١٩ – ٢٠ .

٥- البدء بعملية تنمية وتصنيع جديدة وممارسة سياسة تجارة خارجية واقعية .
٦- اقامة علاقات جديدة وواسعة مع بعض بلدان المنظومة الشرقية وبشكل خاص مع الاتحاد السوفيتي .
٧- الدخول في مفاوضات مع شركات النفط حول سبل استثمار النفط العراقي وحصة العراق فيه.
٨- الدعوة الى تشكيل منظمة البلدان المنتجة والمصدرة للنفط أوبيك لحماية مصالحها ازاء الدول والشركات الاحتكارية الدولية .
٩- اصدار قانون العمل والعمال .
١٠- اصدار قانون الأحوال الشخصية وضمان حقوق المرأة العراقية .

ومن جملة الاجراءات التي قامت بها حكومة (قاسم) اصدار قانون الجمعيات في ٢/ كانون الثاني ١٩٦٠. اذ أفسح هذا القانون المجال الواسع للمجتمع العراقي المتعدد القوميات والطوائف للتعبيرعن ذاتيتها عن طريق أحزاب سياسية تعمل لأهدافها بصورة قانونية منتظمة شريطة أن تحصل على اجازة من الوزير[١].

بالاضافة الى ذلك جرى الاقرار الدستوري للقضية الكوردية والحقوق الثقافية للمكونات الأخرى[٢]. فقد نصت المادة ٣ من الدستور المؤقت لعام ١٩٥٨ على أن " يقوم الكيان العراقي على أساس التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والكورد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العربية "[٣]. ومن أبرز السمات التي تميز بها النظام السياسي في فترة حكم (عبدالكريم قاسم) هو الهوية الوطنية العراقية بعيدة عن النزعة الطائفية والعرقية، بحيث بنى (قاسم) نظام سياسي غير متعصب ولم يلتزم بتعميم تمذهب الدولة[٤] الطائفية والقومية. هكذا تبدو الخلفية الاجتماعية والسياسات التي قام بها (عبدالكريم قاسم) منحت له شخصية كاريزمية لدى العراقيين وأصبح قائدا كاريزميا تولى اعادة بناء النظام السياسي الجديد منذ توليه الحكم. الا أن الأحداث التي رافقت حكمه وبسبب مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية اتجهت قيادة (قاسم) الكاريزمية نحو التفرد والنظام الشمولي .

المطلب الثالث : دور القيادة الكاريزمية لـ(عبد الكيرم قاسم) في بناء النظام السياسي الشمولي:

بالرغم من ايجابيات التطور السياسي في عهد (عبدالكريم قاسم) وكاريزميته القيادية الا ان التطورات اللاحقة تبين تحول حكم (قاسم) نحو التركيز والتفرد في السلطة . اذا كان مجلس الوزراء من الناحية العملية تحت هيمنة (عبدالكريم قاسم) كونه هو رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، وأصبح دستور ١٩٥٨ قاعدة قانونية لقيام حكم فردي يجمع السلطات في شخص(حكام- فرد) بدلا من

[١] أوريل دان، العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي ١٩٥٨ - ١٩٦٣، المرجع السابق، ص ٣٤٧ .
[٢] عقيل الناصري، من أوجه الصراع السياسي في الجمهورية الأولى، المرجع السابق، ص ٣٢٣ .
[٣] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، المرجع السابق، ص ١٥٥ .
[٤] حسن علوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠. دار الثقافة، ايران، بدون تاريخ، ص ٢١٧.

أن يكون قاعدة لقيام سلطة الشعب وسيادته [١]. وقد كان هذا نتاج للمرتكزات التي بني عليها النظام السياسي الجديد وهي[٢]:

١-بقاء القيادة العسكرية على رأس هرم السلطة وعدم تراجعها الى معسكراتها وتسليم الأمور الى القوى والأحزاب السياسية التي تشكلت منها جبهة الاتحاد الوطني والقوى العاملة معها ومنها الحزب الديمقراطي الكوردستاني . اذا كان في مقدور القيادة العسكرية تنظيم انتخابات عامة في ضوء الدستور المؤقت ومن ثم تسليم السلطة لمكن يختاره البرلمان لادارة السلطة التنفيذية في البلاد .

٢- التلكؤ الفعلي في وضع دستور ديمقراطي دائم للبلاد ورفض اقامة المؤسسات الدستورية .

٣-الامتناع عن اطلاق رسمي للحريات الديمقراطية وتكريسها في الحياة السياسية العراقية .

٤-أدت هذه الاتجاهات الى انقسام الحكم وأجهزة الدولة والشارع العراقي الى تيارات سياسية عديدة ومتصارعة فيما بينها ومتعادية تدريجيا. مما أعطى للقيادة العسكرية انطباعا بانها قادرة على أن تبقى في الحكم في ضوء الخلافات بين القوى على قادة "فرق تسد".

ان الأحداث والتطورات السياسية التي حدثت بين (١٩٥٨-١٩٦٣) قد أدت الى محاصرة حكم (قاسم) على صعيدي الخارجي والداخلي وجعلته في عزلة سياسية اقليمية ودولية . فعلى الصعيد الخارجي أسفر" انسحاب العراق من حلف بغداد عام ١٩٥٩ في تدهور العلاقة بين العراق وايران التي طالبت بتقسيم شط العرب عند أعمق نقطة فيه بين البلدين. لكن مع رفض العراق هذا المطلب تصاعدت حدة الخلافات.. وعند اعلان استقلال الكويت عام ١٩٦١ أيضا قام (قاسم) بسحب سفراء العراق من الجامعة العربية والدول التي دعمت استقلال كويت"[٣]. كذلك سعت حكومتا ايران وتركيا الى تأجيج الصراعات الداخلية في العراق. كما ان اقدام حكومة(قاسم) على تعزيز تعاونها مع الاتحاد السوفيتي السابق والدول الاشتراكية المحيطة بها من خلال ابرام الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية معها كان بمثابة تهديد للمصالح البريطانية والغربية بصورة عامة في المنطقة وبداية لنهاية احتكارها للاسواق فيها. أما الدول العربية فقد اتفقت على مواجهة حكم (قاسم) باتجاهين مختلفين، ولكنهما صبا في موقع واحد وهو زعزعة الوضع الداخلي واضعاف النظام ومحاصرته أو اسقاطه. ففي الوقت الذي كانت الأردن ولبنان والسعودية ودول الخليج تعمل ضد حكم (عبدالكريم قاسم) وبالتعاون والتنسيق مع الدول الغربية ومع كل من ايران وتركيا، فان مصر وسوريا كانتا تسعى الى فرض الوحدة على حكومة (قاسم)[٤]. أما الولايات المتحدة وعلى اثر اقتراب حكومة (قاسم) من الاتحاد السوفيتي السابق حاولت عزل الحكومة العراقية الجديدة عن طريق اقامة اتفاقيات مع الدول المحيطة بالعراق تخولها بالتدخل عسكريا ضد أي طرف خارجي خصوصا وأن النظام الجديد لايلبي طموحات الحكومة

---

[١] عابد خالد رسول، الحقوق السياسية في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة على ضوء المتغيرات السياسية مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠١٢، ص ٢٠٨.

[٢] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، المرجع السابق، ص ص ١٥٩ – ١٦٠ .

[٣] علي طاهر الحمود، العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٥٦ .

[٤] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، المرجع السابق، ص١٦١ .

الأمريكية والذي دفع الولايات المتحدة من تعزيز نفوذها في الكويت هو تردي العلاقة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية. ونتيجة لذلك تدهورت العلاقات بينهما وقام العراق بسحب سفيره من واشنطن وقطع العلاقات الدبلوماسية معها وطالب بسحب السفير الأمريكي من بغداد. وبقيت العلاقات العراقية الأمريكية مقطوعة حتى نهاية حكم(قاسم) في ٨/شباط ١٩٦٣ [١].

أما على الصعيد الداخلي فقد برزت نزاعات داخلية مع الحكومة الجديدة أولها محاولة (رشيد عالي الكيلاني) الانقلاب على حكومة(قاسم) في كانون الأول١٩٥٨ [٢]، وكذلك حركة الشواف الانقلابية بقيادة العقيد (عبدالوهاب الشواف) في آذار١٩٥٩ في محافظتي موصل وكركوك[٣]. واندلاع القتال بين حكومة(قاسم) والقيادة الكوردية بزعامة المرحوم (ملا المصطفى البارزاني) في ١٩٦١ على اثر مطالبة الأخير بالاستقلال الذاتي للمناطق الكوردية ورفض (قاسم) لذلك المطلب [٤].

اضافة الى ذلك فقد كان لتدهور علاقة (قاسم) مع الأحزاب والجماعات السياسية انذاك كالحزب لشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب البعث والحزب الديمقراطي الكوردستاني سارع في انفراد (قاسم) بالسلطة وبروز دكتاتوريته. اذ تحول (قاسم) من الزعيم الأوحد الى دكتاتور، مستغلا الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها بين قطاعات كبيرة من السكان[٥]. هكذا وبحلول عام ١٩٦٣ كان معظم هذه الأحزاب قد تحول الى أحزاب غير مرخصة . وحل محلها منظمتين قويتان (الحزب الشيوعي وحزب البعث) وهما من خلفيتين مختلفتين، وما كان ممكنا أن تنتهي المنافسة السياسية بينهما عند صناديق الاقتراع. كان هذا صراعا بين منظمتين سريتين يتقرر النصر فيه بالقدرة على تعبئة الشارع، وكان كلتاهما غير معتدلتين أيديولوجيا لكن لم يكن أي منهما يهتم بالتعددية الديمقراطية. لم يكن (قاسم) هو الذي أوجد هاتين القوتين، بل هو الذي وفر المسرح الذي نُفذ عليه هذا النمط السياسي غير المتسامح بصورة أساسية[٦]. اضافة الى ذلك ان ما عزز شعور(قاسم) بامكانية السيطرة والبقاء على هرم السلطة هو فشل محاولة اغتياله وانشقاق البعث وانحياز (فؤاد الركابي) الى (جمال عبد الناصر) في حزيران١٩٦١، وكذلك انهيار الجمهورية العربية المتحدة بعد ذلك في نفس السنة. أوهمت كل تلك الأحداث (قاسم) بأنه لم يبقى عدو قوي وخطر في الساحة[٧]، بامكانه منافسته على السطة .

كذلك من بين مساهمات نظام (قاسم)، انشاؤه ميليشيات شعبية ترعاها الدولة. وقد شكلت "قوة المقاومة الشعبية" شبه عسكرية بعد أن استلم دفة السلطة. كانت مهامها الأساسية ضمان الولاء للنظام

---

[١] بشار فتحي جاسم العكيدي، ثورة ١٤/ تموز ١٩٥٨ في العراق ودورها في تغيير الاستراتيجية الأمريكية، مجلة دراسات اقليمية، جامعة موصل، العدد ٨، ٢٠٠٧، ص ١٨٣.

[٢] أوريل دان، العراق في عهد قاسم، المرجع السابق، ص ١٧٠.

[٣] المرجع نفسه، ص ٢١٥.

[٤] تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجكة زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٢٥.

[٥] شيركو كرمانج، الهوية والأمة في العراق، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٥٩ .

[٦] ليام أندرسن، غاريث ستانسفيلد، عراق المستقبل دكتاتورية، ديمقراطية أم تقسيم، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٥، ص ٨٨.

[٧] ماريون فاروق سلوغلت، بيتر سلوغلت، من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ص ١٢١ .

في الشارع، باستعمال التهديد عند الضرورة، واجتثاث جذور نشاط المعارضة السري وتصفيته. كان ابداع (قاسم) للمؤسستين أولهما محكمة (الشعب)* لاخراج الأعمال في قناع من العدالة وثانيهما الميليشيات شبه العسكرية (المقاومة الشعبية). وهتين المؤسستين ستصبحان عناصر هامة في الذاكرة السياسية لحزب البعث. وتحت اشراف (قاسم) اكتسبت السياسة في العراق طابعاعنيفا في عام ١٩٥٨. وعلى اثر ذلك بدت احتمالات نشوء نظام ديمقراطي مستقل في العراق معقولة؛ وبحلول ١٩٦٣ تبددت هذه الاحتمالات[١]، وبذلك فُسح المجال لبناء نظام سياسي شمولي.

غير ان التمهيد لولادة النظام السياسي الشمولي في ظل حكم (قاسم) مهدها أيضا "فشل التجربة الدستورية السابقة في بناء تقاليد وقيم حزبية ديمقراطية راسخة، والرغبة العارمة لكل حزب سياسي في الانفراد بالسلطة وفرض سياساته الخاصة بغض النظر عن آراء القوى والأحزاب الأخرى وبغض النظر عن ارادة الشعب. وذلك في سياق استمرار التأثر بالعلاقات القبلية والعشائرية والطائفية والمذهبية والحزبية الضيقة... والتدخلات الاقليمية والدولية التي عمقت الخلافات... وبعد فترة قصيرة على ولادة النظام الجمهوري تحولت هذه الخلافات الى ممارسات عنيفة وانتهاكات... حيث ان الصراعات العنيفة تشكل بطبيعتها ممارسات متطرفة استبدادية. فقد قادت بدورها الى اضمحلال الأحزاب الوسطية- الديمقراطية- وجسدت في أقصى صورها بروز عبادة الشخصية "الحكم الفردي- الدكتاتوري". اذ أصبحت ألقاب شهرة الحكام متفردين في السلطة في العراق الجمهوري: مثل"الزعيم الأوحد"، "الزعيم المؤمن"، " القائد التاريخي" رموز سلطانية معبرة عن السمات الأساسية لنظم الحكم الفردية لكل مرحلة سياسية في هذا العهد الجديد"[٢]. ومن بين العوامل الشخصية التي أثرت سلبا على القيادة الكاريزمية لـ(قاسم) أيضا هو نشر الأساطير غير العقلانية عن (قاسم) من قبل محبيه ونشر أوهام تحدث بها الحالمون على الناس تدور حوله وتجعل منه شخصية غير اعتيادية وملهمة وقريبة من الأولياء الصالحين وأصحاب المعجزات[٣].

هكذا ساهمت القيادة الكاريزمية لـ(عبد الكريم قاسم) في ترسيخ دعائم النظام السياسي الشمولي في العراق بدلا من ارساء نظام ديمقراطي تعددي، وتسببت هذه القيادة في اطالة سياسة العنف والاقصاء والتمجيد للحاكم الفرد الى أن سقطت على اثر انقلاب تم تدبيره على يد مجموعة من الضباط البعثيين والقوميين في ٩/شباط ١٩٦٣ وأُعدم على اثره (قاسم) ومن معه من مساعديه من الضباط والمستشارين، وعاد (عارف) الى هرم السلطة ليكون رئيس الجمهورية.

---

* عُرفت بمحكمة المهداوي نسبة الى (فاضل عباس المهداوي) ابن خالة (عبدالكريم قاسم) وقد ترأس هذه المحكمة العسكرية الخاصة بمحاكمة رمزو النظام الملكي السابق والمناهضين للنظام الجديد . أنظر محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي - اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحدي، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ١٩٩٠ ص ٧.

[١] ليام أندرسن، غاريث ستانسفيلد، عراق المستقبل دكتاتورية، ديمقراطية أم تقسيم، المرجع السابق، ص ٨٩ .

[٢] عبدالوهاب حميد رشيد، مستقبل العراق الفرص الاضائعة والخيارات المتاحة، دار المدى، سوريا، ١٩٩٧، ص ٦٣ .

[٣] كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، المرجع السابق، ص٤٨٩ .

الإستنتاجات

١. القيادة الكاريزمية دور مهم في ترسيخ النظم السياسية أيا كانت أنماطها ديمقراطية تعددية أم شمولية دكتاتورية. فهي أي القيادة الكاريزمية وليدة مرحلة التحولات التي يمر بها المجتمع في فترة الأزمات .

٢. تختلف العلاقة بين القائد الكاريزمي والنظام السياسي باختلاف سلوك و توجهات القائد الكاريزمي تجاه النظام السياسي أو باختلاف طبيعة النظام السياسي ذاته . فالقائد الكاريزمي الملهم أي القائد الكاريزمي بالمفهوم الأخلاقي أقرب الى النظام السياسي الديمقراطي . بينما القائد الكاريزمي بالمفهوم اللاخلاقي أقرب الى النظام السياسي الشمولي .

٣. غالبا ما تتوجه القيادة الكاريزمية نحو النظام السياسي الشمولي. وذلك بسبب ضعف المؤسسات السياسية والقانونية، بحيث تتحمل القيادة الكاريزمية مسؤولية توطيد دعائم النظام السياسي الشمولي عبر سيطرة ميول وتوجهات شخصية على المؤسسات، ونتيجة لذلك تزعم القيادة الكاريزمية ان مصير الدولة والمجتمع يرتبط بمصيرها وحدها، كما وتدعي ان زوال القيادة الكاريزمية سوف يؤدي الى تفكك الدولة والمجتمع، وينشر العنف واللاستقرار السياسي .

٤. بُغية سيطرتها على المؤسسات وتكريس نظامها الشمولي تلجأ القيادة الكاريزمية الى بث الرُعب والخوف وتتمسك بخيار استخدام أو التهديد باستخدام القوة كخيار رئيسي في حالة المواجهة بينها وبين المعارضين .

٥. تمسك القيادة الكاريزمية بالجيش والمؤسسة العسكرية عامل مهم في تحول القيادة الكاريزمية من قيادة ملهمة داعمة لنظام سياسي ديمقراطي الى قيادة كاريزمية متغطرسة داعمة لنظام سياسي شمولي وهذا ما وجدناه بشكل من الأشكال في أنموذج القيادة الكاريزمية لـدى (عبدالكريم قاسم) .

6. يبين أنموذج قيادة (عبد الكريم قاسم) الكاريزمية الذي ظل سائدا بين أعوام (١٩٥٨-١٩٦٣) انه ساهم في ترسيخ نظام سياسي شمولي في العراق طوال فترة حكمه، رغم أن هذا الأنموذج كان في بدايته عند اعلان النظام الجمهوري اكتسب شرعية جماهيرية مدعومة لدى معظم مكونات المجتمع العراقي وكان يمثل قيادة كاريزمية ملهمة من جهة، ولم يكن ذو أجهزة أيديولجية صارمة كالنظم الفاشية والنازية والشيوعية السابقة من جهة أخرى، لكن وبسبب مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، الشخصية والموضوعية، والتي لايمكن تبريرها تحت أي ظرف أو ذريعة كانت، اتجه هذا الأنموذج شيئا فشيئا نحو الدكتاتورية والتفرد بالسلطة، الى أن أصبح معزولا محليا ودوليا، وانتهى به الأمر الى الحكم على قائده (عبدالكريم قاسم) بالاعدام في ٩/شباط ١٩٦٣. مما مهد الطريق نحو استمرار نظام سياسي شمولي أشد عنفا وأكثر تطرفا وقائم على أساس الايديولوجية القومية مستخدما العنف والترهيب والحرب كخيار رئيسي في مواجهة معارضيه من الداخل والخارج. والمثال الأبرز على ذلك استيلاء حزب البعث على السلطة وتحديدا بين أعوام (١٩٦٨-٢٠٠٣).

المصادر

أولا : الكتب العربية /

١) أوريل دان، العراق في عهد قاسم تاريخ سياسي ١٩٥٨- ١٩٦٣، ترجمة جرجيس فتح الله، دار اراس للطباعة والنشر، اقليم كردستان العراق، ٢٠١٢ .

٢) ايهاب فكري، أصحاب الكاريزما، دار دوّن ، القاهرة ، مصر، ط ٧، ٢٠١٧ .

٣) تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجكة زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨.

٤) ثامرعباس، تقديس الزعامة دراسة في ظاهرة الكاريزما السياسية، دارومكتبة عدنان، بغداد، العراق، ٢٠١٥ .

٥) ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤.

٦) جاريث ستانسفيلد، العراق الشعب والتاريخ والسياسة، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٩ .

٧) حامد عبدالله ربيع، مقدمة في العلوم السلوكية حول عملية البناء الفكرية لأصول علم الحركة الاجتماعية، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ١٩٧٢ .

٨) حسن علوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤– ١٩٩٠. دار الثقافة، ايران، بدون تاريخ .

٩) دولانج، الاسرار الجديدة الكاريزما – كيف تكتشف قواك الخفية وتطلق لها العنان، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١١ .

١٠) حنا بطاطو،العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٩.

١١) سعد الدين ابراهيم وآخرون، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢ .

١٢) سلوى احمد المَلا، دور القيادة في ادارة الأزمة، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، ٢٠١٥ .

١٣) سلوى شعراوي جمعة، الدبلوماسية المصرية في عقد السبينات دراسة في موضوع الزعامة، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،١٩٨٨.

١٤) شيركو كرمانج ، الهوية والأمة في العراق، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٥ .

١٥) صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أُسسه وأبعاده، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، ١٩٩٠ .

١٦) عابد خالد رسول، الحقوق السياسية في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة على ضوء المتغيرات السياسية مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠١٢ .

١٧) عادل ثابت، النظم السياسية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧.

١٨) عبدالرزاق حسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١،١٤ تموز ١٩٥٨– ٧ شباط ١٩٥٩، ط ٢، بيت الحكمة ،بغداد، ٢٠٠٥ .

١٩) عبدالوهاب حميد رشيد، مستقبل العراق الفرص الاضائعة والخيارات المتاحة، دار المدى، سوريا،١٩٩٧ .
٢٠) عقيل الناصري، من أوجه الصراع السياسي في الجمهورية الأولى (١٤/تموز ١٩٥٨– ٩ / شباط ١٩٦٣)، دار السطور، بغداد، ٢٠١٧ .
٢١) علي الدين هلال، نيفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، مركزدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٢ .
٢٢) علي طاهر الحمود، العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٢ .
٢٣) فالح عبدالجبار، التوتاليتارية، ترجمة حسني زينة، معهد الدراسات العراقية، بغداد، ٢٠٠٨ .
٢٤) فرانسوا شاتليه وآخرون، معجم المؤلفات السياسية ، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠١ .
٢٥) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العقد الجمهوري الأول، ج ١، ترجمة مصطفى نعمان أحمد ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، دار مصر للطباعة، ٢٠٠٩ .
٢٦) كاظم حبيب، لمحات من عراق القرن العشرين، العراق في العهد الجمهوري، نهوض وسقوط الجمهورية الأولى في العراق، ١٩٥٨–١٩٦٣،الكتاب السادس، دار اراس للطباعة والنشر،اربيل–كردستان العراق، ٢٠١٣.
٢٧) كمال المنوفي، نظريات النظم السياسية، وكالة المطبوعات ،الكويت ١٩٨٥.
٢٨) كيرت دبليو مورتينسن، قوانين الكاريزما، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢ .
٢٩) ليام أندرسن، غاريث ستانسفيلد، عراق المستقبل دكتاتورية، ديمقراطية أم تقسيم، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٥ .
٣٠) ماريون فاروق سلوغلت، بيتر سلوغلت، من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨ ، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، ٢٠٠٣ .
٣١) محمد حمدي الجعفري، محكمة المهداوي - اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ١٩٩٠.
٣٢) محمد سبيلا، زمن العولمة فيما وراء دائرة الوهم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦ .
٣٣) محمد هلال الخليفي وآخرون، الاستبداد في نظم الحكم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٥ .
٣٤) موريس دوفرجية، الأحزاب السياسية، ترجمة علي مقلد عبد المحسن سعد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١١ .
٣٥) موسى محمد آل طويرش، القائد السياسي في التأريخ المعاصر، دراسة سياسية تاريخية في الزعامة وعوامل ظهورها، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق ،سورية ،٢٠١١ .

ثانيا : الدوريات /

١) احمد ناصوري، النظام السياسي وجدلية الشرعية والمشروعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢ ، العدد ٢، ٢٠٠٨ .

٢) أسعد طارش عبد الرضا، النظم الدكتاتورية قراءة في المضامين النظرية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق،المجلد٣، العدد ٦، ٢٠١٦ .

٣) بشار فتحي جاسم العكيدي، ثورة ١٤/ تموز١٩٥٨ في العراق ودورها في تغيير الاستراتيجية الأمريكية، مجلة دراسات اقليمية، جامعة موصل، العدد ٨، ٢٠٠٧ .

٤) الزواوي بغورة، الشمولية والحرية في الفلسفة السياسية المعاصرة ،عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد الثالث، العدد ٣٣، ٢٠٠٥.

٥) علي محمود الجبوري ، ارتقاء يحيى حافظ ، شخصنة السلطة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، كلية التربية ، جامعة القادسية العراق ، المجلد ١٩، العدد ٢، ٢٠١٩ .

٦) ميمونة مهدي محمد الموسوي، انوار هاشم عبود، تأثير القيادة الملهمة في الولاء التنظيمي دراسة تطبيقية على الكليات الاهلية في محافظات الفرات الأوسط (بابل, كربلاء, النجف)، مجلة الادارة والاقتصاد ، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق ، مجلد ٩، العدد ٣٥، ٢٠٢٠ .

٧) ناتاليا احمد عبد القيصر، القيادة المتغطرسة وتأثيرها في الأداء المنظمي دراسة حالة في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العراق، العدد ٢٧، ٢٠٢٠ .

ثالثا : الرسائل /

١) محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٥ .

رابعا : الانترنت /

١) الجزير انسكلوبيديا، نيلسون مانديلا، ٢٠١٤/١٠/١٦ من الانتلانت على الرابط الالكتروني الآتي: تاريخ الزيارة : ٢٠٢٣/٢/٢٨ :
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/16/%D9%86%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%84%D8%A7

٢) جلال مجاهدي ، شخصنة الحكم والسلطة ورم من أورام الدولة ، (٢٠١٧) ، من الانترنت : على الرابط الالكتروني الآتي : تاريخ الزيارة : ٢٠٢٣/١/٢٣
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=549617

٣) جلال عبدالله معوض، القيادة السياسية كأحد مداخل تحليل النظم السياسية، من الانترنت : على

الرابط الالكتروني الآتي : تاريخ الزيارة : ١٥ /٢٠٢٢/١٢ :
https://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_3886.html

٤) عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ،ج ٤ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، د.ت ،ص ٨٣٣ ، من الانترنت على الرابط الألكتروني الآتي .تاريخ السحب ٢٠٢٣/٤/٦ :ـ
https://drive.google.com/file/d/1mvjuauILIn487oUah9brApb8QiVDEuRB/view

5) Duttweiler, Robert W. Charismatic Leadership: The Historical Development Of a Political Concept. From internet (25l8l20210) : date of printing : 24/1/2023
https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED206540.pdf

6) Kevin Morrell and Jean Hartley. (2006) . Human Relations .v 59. A model of political leadership .The Tavistock Institute, Sage Publications London ,New Delhi.from internet : date of printing : 24/1/2023
https://www.academia.edu/19426397/Morrell_K_and_Hartley_J_2006_A_Model_of_Political_Leadership_Human_Relations_59_4_483_504